خيبة ٌ وغربة ٌ

زرفتْ في الآلامِ الغيبهْ.

وطغتْ حسراتٌ في الغربهْ.

باضتْ في كوخٍ أمنيةً،

بالتْ وجعاً فوق القبّهْ.

تلكَ الأرقامُ دمٌ للغدٍ،

وبلادٌ في بتْرِ الرقبهْ.

وشعوبٌ تعلكُ مهزلةً،

تتنفّسُ هوجاءَ الرهبهْ.

في فاصلةٍ أخرى وضعتْ

شيطاناً يهتكُ مغتصبهْ.
من حشرجةٍ أمٌّ سقطتْ،

كي تبلعَ ريقاً للحصبهْ.

وســــــــــلامٌ يــنــكـحُ مـقــتــولاً،

ويــتــاجــرُ فــي لــبّـِ الصحبــهْ.

تــلــكَ الأصــــــــلابُ مـزاودة ٌ،

بــهــشــاشــتِــها صــارتْ صــلبهْ.

بــطــلٌ يــتــفــنّــنُ فــي شــــــركٍ،

فــي نــشــوتِــهِ بــلــغَ الــخــطــبــهْ.

تــركَ الــمــغــمــوسَ بــإنــكــافٍ،

بــمــؤخــرةٍ وشــــــــمَ الــنــدبــهْ.

يــا صــوتــاً مــســمــومــاً يكــفي

كــذبــاً، وضــحــتْ ذاتُ الــلــعــبــهْ.

نــحــنُ الأقــزامُ عــلــــى هــتْــكٍ،

حــتّــى ضــحــكــاتٍ مــغــتــربــــهْ.

أفــكــارُ الــشــــــــكّـِ لــهــا وَرَدٌ،

وتــعــــــــــودُ إلــيــنــا مــنــقــلــبــهْ.

ورســــــــولٌ يــبــعــثُ خــانــعَــهُ،

لــقــطــيــع الــطــغــمــةِ مــنــســكــبــهْ.

يــا عــابــرَ أجــســــــادٍ أرحــــمْ،

لــجــمَ الــتــاريــخُ ورى الــوثــبــهْ.

صــارتْ أحــلامــي نــافــلــــــة ً،

وتــضــاجــعُ أحــصــنــتــي الــذئــبــهْ.

يــتــمــرّغُ فــوقــي مــســــــعــورٌ،

يــتــثــاءبُ فــــي عــزم ِ الــضــربــهْ.

فالعاقرُ تنجبُ ممحوناً،

والأرضُ تغاوي ملتهبهْ.

يتسابقُ طاغٍ في جسدٍ،

فيهشّمُ أثداءَ التربهْ.

والحبلى بكْرٌ يا ولدي،

والناطفُ يفخرُ في ذنبهْ.

والأمّ تعاتبُنا خجلاً،

فنعودُ نضاجعُ منتحبهْ.

والبحرُ صغيرٌ من وجعي،

وسلاحي يبقى في جنبهْ.

سقطَ الإحساسُ بلا وجلٍ،

قالوا: صدقتْ حتّى الكذبهْ.

والكلّ تناسى في أصلٍ،

وتشعّبَ إغضاباً ربّهْ.

زمنُ العهرِ المجنون أتى،

بفجورٍ تنتصرُ الغلبهْ.

ماعتْ أحلامٌ في فتقٍ،

رقدتْ كي تعتمرَ العيبهْ.

لاكتْ أصنافاً من قذرٍ،

أفكاراً تملكُها الرغبهْ.

وسيوفٌ في غمدٍ صدئتْ،

في حائطِها كمْ مستلبهْ.

وقـــلـــوبٌ تـــأكـــل مـــن كـــبـــــــدٍ،

ووجـــوهٌ بـــانـــتْ مـــضـــطـــربـــــهْ.

وبـــلادٌ خـــانـــعـــــــة ٌ جـــثـــمـــــتْ،

يـــجـــثـــو المقموع ُ على الركـــبـــهْ.

تـــلـــك الأعـــــرافُ لـــهـــا أصـــلٌ،

كـــجـــراءٍ تـــُرضـــعُـــهـــا كـــلـــبـــــــهْ.

والـــخـــوف لـــــهُ بـــاعٌ يـــســـــري،

لـــلـــذلّ ِ تـــراهـــا مـــنـــتـــســـــــــــــبـــهْ.

يـــتـــصـــارعُ فـــي أرضـــي أفـــكٌ،

نـــتـــســـاقـــط ُ فـــي أرضِ الحـــلـــبـــهْ.

أوراقٌ وهـــــنـــى يـــا وطـــنـــــــــي،

ســـــقـــطـــتْ بـــرجـــالٍ مـــكـــتـــئـــبـــهْ.

بـــغـــبـــاءٍ نـــصـــلـــبُ مـــاضـــيـــنـــــا،

نـــصـــف الـــتـــفـــتـــيـــتِ من الطيبهْ.

نـــتـــجـــرّ َعُ كـــأســـــــاً مـــفـــرغـــة ً،

ونـــقـــودُ جـــيـــوشـــــاً مـــن خـــيـــبـــهْ.

أفْـــرغْـــنـــا فـــي حـــزنٍ مَـــلَـــكـــــــاً،

طـــاف المسمـــومُ على الجـــعـــبـــهْ.

وركـــبْـــنـــا مـــركـــبـــــــــةً أخـــرى،

وصـــلـــــتْ أنـــــواءً لا تـــربـــــــــهْ.

فـــتـــقـــاســـــمْـــنـــا الـــهـــذيـــانَ ولـــمْ

نـــعـــرفْ طـــعـــمَ الـــلـــغـــةِ الـــعـــذبـــهْ.

وسقطْنا نرسمُ مجهولاً،

ونرصّعُ أزلامَ العصبهْ.

وحرقْنا حلماً مبتكراً،

وجدبْنا ذرّاتٍ خصبهْ.

وجلسنا في كومٍ نبني

أوكاراً في ردمِ الخربهْ.

كنّا نلهو في مهزلةٍ،

وقناعتُنا طعْنُ الحربهْ.

وصراخُ الحقّ خرافاتٌ،

وحياةُ الصدقِ على الريبهْ.

تاريخٌ يمحوهُ قزمٌ،

ويجدّدُهُ حسبَ اللعبهْ.

ويقطّعهُ أجزاءً كي

يسمو المعتوهُ على القصبهْ.

نتفاخرُ، يسعدُنا عهرٌ،

في أعلى الأخلاقِ العيبهْ.

ما أسهلَ عمراً نحضرُهُ،

فوقعْنا تحت دُنى صعبهْ.

زرفتْ في خيمتِها جوعاً،

برداً قهراً ظلماً غربهْ.

قالتْ: ماحالُ طفولتِنا؟!

نشتاقُ ضريحاً في الغيبهْ.